

الصحة العالمية: تونس تسجل أعلى معدل وفيات بـ«كورونا» في المنطقة»



تونس - أ.ف.ب

أعلن ممثل منظمة الصحة العالمية إيف سوتيران، أن تونس تسجل عدد وفيات هو «الأعلى» في المنطقة العربية والقارة الإفريقية وتمر «بوضع صعب» قد يزداد سوءاً، وبالتالي، تحتاج البلاد إلى مساعدة ولقاحات. وقال سوتيران: «تونس تسجل نسبة وفيات هي الأعلى في القارة الإفريقية والعالم العربي»، مضيفاً أنه يتم تسجيل «أكثر من 100 وفاة في اليوم» في بلد يسكنه حوالي 12 مليون نسمة. «هذا حقاً كثير».

وتمكنت تونس من تجاوز الموجة الأولى واحتواء الوباء بين آذار/مارس وآب/أغسطس 2020، وبلغت نسبة الوفيات حينها خمسين. لكن وصل عدد الوفيات اليوم إلى أكثر من 16 ألفاً، وتم تسجيل أرقام قياسية بـ194 و189 و134 وفاة يومياً خلال الأيام الأخيرة.

وقال إن تونس «أكثر شفافية في نشر المعطيات من دول أخرى»، و«عدد الوفيات الذي تنشره من دون شك قريب من الواقع».

وأكد رئيس مكتب المنظمة في تونس، أن «الوضع الصحي خطر، وكلّ المؤشرات حمراء». وعلّل ذلك بتفشي الفيروس في كل أنحاء البلاد، وهذا «مقلق للغاية»، و«انتشار متحورة دلّتا شديدة العدوى والمتواجدة بكثافة». وتشهد بعض الولايات التونسية «اليوم وضعاً وبائياً مقلقاً للغاية. مثل ما حدث في القيروان (وسط) وسليانة (وسط)». (وباجة (شمال غرب)، إضافة إلى تطاوين (جنوب) والقصرين (وسط)

«أيام صعبة»

وتعيش البلاد على وقع أزمة سياسية تؤثر في اتخاذ القرارات وفي ثقة التونسيين بالسلطات الحاكمة. كما أن قطاع الصحة الحكومي الذي كان يشكل فخراً للتونسيين، أصبح اليوم يعاني سوء إدارة ونقصاً في المعدات والتجهيزات. ويرى المسؤول أن عوامل أخرى كثيرة ساهمت في وصول تونس إلى هذا الوضع «الصعب جداً». وفرضت تونس تدابير وقائية وصارمة في آذار/مارس 2020 ما سمح لها بالسيطرة على الوضع الوبائي لفترة، لكن ثمن ذلك كان كبيراً.

وقال ممثل الصحة العالمية: «كان لذلك تأثير اقتصادي واجتماعي كبير جداً، ما جعل السلطات لاحقاً تتصرف وفقاً لتوازن بين الاستجابة للوضع الصحي والوضع الاقتصادي والاجتماعي». ومنذ ذلك الحين، أصبحت القيود الصحية المفروضة محدودة. وتابع: «كذلك، ليس هناك تقدير كاف للوباء من جانب السكان». ونبه الخبير إلى «أن نسخة دلّتا تنتشر بشكل واسع اليوم»، مضيفاً: «يمكن أن نعتبر أننا لم نصل بعد إلى الذروة الوبائية لا من حيث عدد الحالات ولا من حيث عدد الوفيات».

وقال: «تواجه تونس إمكانية عيش أيّام صعبة»، سيكون خلالها «النظام الصحي مطلوباً جداً».

وأضاف: «الموارد البشرية التي تعمل في أقسام الكوفيد منهكة وأعدادها غير كافية. قلّة في الاختصاصات في المستشفيات الحكومية وخصوصاً في الإنعاش والتخدير.. النظام الصحي غير قادر على الاستجابة للطلبات الكبيرة للعلاج». وتابع المسؤول: «يجب مساعدة (تونس) وخصوصاً باللقاحات» التي تواجه البلاد صعوبات في اقتنائها «بسبب مشكلة توافرها».

وتلقى 11% من سكان تونس جرعة واحدة على الأقل من اللقاح، و5% تطعماً كاملاً، و«هذا دون المطلوب لتحصيل المناعة الجماعية»، وفق المسؤول